الملخـــــــص:

جميل أن تملك القدرة على النطق، على الكلام... لكن الأجمل هو أن تدرك كيف تتكلم..!
قلما يعير أحدنا انتباها لطبيعة الكلام ووظيفته، إلى تلك العمليات العقلية والعضوية التي يقوم بها لنطق صوت واحد.
فالإنسان مع بداية العمر يجد نفسه مجبرا على التواصل مع الآخرين ليعبر عن حاجاته ورغباته ،وشيئا فشيئا يكتسب نظام لغته حتى يصبح الكلام شيئا عاديا بالنسبة له.
لكن خلف الكلام العادي يوجد نظام خفي بداخلنا نحن البشر يسمى «الجهاز العصبي»
سيالات عصبية ، مناطق حسية وأخرى حركية، بلايين الأعصاب المتشابكة، رسائل وأوامر متعددة، حركات متناسقة كلها تعمل لنطق صوت واحد، ومجرد خلل بسيط سيؤثر سلبا على الانسجام الداخلي للدماغ وبالتالي يختل الأداء اللغوي للفرد.

ولعل البحث الذي بين أيدينا سيكشف لنا بعض مظاهر اللغة التي تتعرض للإتلاف، إذ يتناول البحث جانبا مهما من قضايا علم الأصوات بكل مستوياته، ومدى أهميته في تفسير ومعالجة هذا النوع من الاضطراب مما يستدعي بالضرورة الخوض في مثل تلك المظاهر تنظيرا وتطبيقا من أجل رصد خباياها واستكشاف أسبابها ومسبباتها.
ولأن الأمر كذالك ارتأيت أن يكون عنوان رسالتي موسوما ب « مظاهر الاضطراب الصوتي في مرض الأفازيا» .
وهو عمل قسمته إلى مدخل وخاتمة يتوسطهما فصلان:

في المدخل عرضت لجملة من القضايا الصوتية ذات الصلة بمرض الأفازيا وفي مقدمتها الحديث عن الدماغ ومراكز اللغة بالدماغ ومصدر إنتاج الكلام وطريقة استيعابه.
والدراسات اللغوية التي سعت إلى الإحاطة بمظاهر الاضطراب الصوتي مصطلحا وتعريفا وما إلى ذلك من أسباب.
وقد تضمن الفصل الأول الموسوم ب (مرض الأفازيا في المستويات الصوتية) ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول مفهوم الفونيم عند القدامى والمحدثين وعبر مسارات مختلفة تشكل في مجملها النظرة المادية (التركيبية) ثم النظرة النفسية والوظيفية فالتجريدية إلى جانب رصد بعض مظاهر الاضطراب التي تلحق بهذه الوحدة الصوتية

وفي المبحث الثاني عرضت لمعنى المونيم مثلما ورد في الدراسات اللغوية، وما قد يعتري هذه الوحدة من انحراف يعيق عملية التواصل و قد حاولت في المبحث الأخير من هذا الفصل تتبع جانب من قضايا مصطلح نحو/ تركيب عن أهل الصناعة من العرب وغيرهم ثم وقفت عند مفهوم الأفازيا النحوية أو مايعرف (ببروكا المتوسطة) ولم اغفل في نهاية الفصل الإشارة إلى بعض برامج العلاج باعتبارها آليات تعتمد في كثير من المراكز لتقويم جميع أشكال الانحراف.

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن« دراسة ميدانية لأنماط الاضطراب الصوتي في مرض الأفازيا» عملت من خلال مباحثه الثلاث على رصد جملة من مظاهر الاضطراب الصوتي عند عينات مختلفة وعبر مستويات الصوت ، الكلمة والجملة وفي مراكز متعددة أهمها مركز إعادة التربية الوظيفية والتكييف (بمدينة المشرية).
وقد اقتضت هذه الدراسة ضرورة الإحاطة بقضايا الاضطراب الصوتي من جوانب عديدة تأريخا وصفا وتحليلا.
وهو ما سعيت إلى تحقيقه من خلال تتبع جهود القدامى والمحدثين حول جملة من قضايا علم الأصوات بمستوياته وعلاقة ذلك كله ببعض مظاهر الانحراف النطقي.

و في الأخير:
لقد أفاد البحث - إلى حد بعيد - مما قمنا به من زيارات ميدانية ولقاءات متتالية مع الأخصائيين والمصابين على حد سواء فكان من نتائج ذلك تحصيل معرفة والاطلاع على مواطن الداء وطبيعته.
ولا أدعي بأنني في هذه الدراسة قد أتيت بما هو جديد بل هي محاولة وددت من خلالها تسليط الضوء على بعض الاضطرابات التي تخل بالأداء اللغوي للفرد، لكن يبقى هذا العمل جهدا بشريا يعتريه الكثير من النقص والزلل.